**مواضيع علم النفس العمل والتنظيم**

**حوادث العمل**

**1-تعريف حوادث العمل:**

هناك عدة تعريفات لحوادث العمل نذكر من بينها:

الحادثة هي: كل ما يحدث دون أن يكون متوقع الحدوث، بحيث ينجم عنه أضرار تصيب الفرد أو تصيب الآخرين.

كما يعرف الحادث بأنه أي طارئ مفاجئ وغير متوقع أو مخطط له يقع خلال العمل أو بسبب ما يتصل به ويشمل ذلك أي عرض لمخاطر طبيعية أو ميكانيكية أو كيميائية أو إجهاد حاد وغير ذلك من المخاطر التي قد تؤدي إلى الوفاة أو الإصابة البدنية أو المرض الحاد للعامل المصاب. وقد يؤدي الحادث إلى أضرار بالمنشأة أو وسائل الإنتاج دون إصابة أحد من العاملين أو قد يؤدي إلى إصابة عامل أو أكثر بالإضافة إلى إتلاف المنشأة ووسائل الإنتاج.

وعرفها دويدار على أنها: واقعة غير مرغوب فيها تحدث دون توقع وهناك أفعال متشابهة تؤدي إلى نتائج مختلفة وأفعال مختلفة تؤدي إلى نتائج متشابهة ولكن الفهم الكامل لطبيعة الحوادث ومنعها يتطلب التمييز بين الأفعال ونتائجها بعناية ودقة.

كما يعرف بأنه: حدث يقع دون توقع أو سابق معرفة نتيجة مسببات خارجية أو أخطاء يرتكبها العامل ينتج عنه أضرار تصيب العامل أو الآخرين أو الممتلكات والمعدات أو كل ذلك وبالتالي هو حدث غير مخطط له أو مقصود من قبل العامل وإن كان في بعض الأحيان سببا مباشرا للوقوع فيه، ينتج عنه توقف العامل أو الآخرين أو المنشآت والمعدات عن العمل لفترة زمنية معينة تتناسب مع الضرر الذي لحق بهم.

إضافة إلى ذلك فقد عرف الحادث بأنه: كل حدث غير متوقع وخاطئ ولكن ليس بالضرورة يسبب الإصابات والخسائر ويؤدي هذا الحادث إلى عرقلة أداء النشاط أو استكماله.

**2-نتائج حوادث العمل:**

كما حددت أهم نتائج حوادث العمل فيما يلي:

- نتائج لا تتضمن أي إصابة لأي شخص فهي حوادث لا تسبب الإصابات، من أمثلة ذلك اصطدام عامل في آلة متحركة وينتج عنها مجرد تلطخ ملابسه بالشحم.

- هناك حوادث الإصابات الخفيفة ومن أمثلة ذلك العامل الذي يصطدم بنفس الآلة المتحركة ولكنه يعاني من مجرد تمزق أو تهتك بسيط في جلد ذراعه.

- حوادث الإصابات الخطيرة ومن أمثلة ذلك إدارة الآلات التي تسبب تشويه الأيدي أو تمزقها أو تقطعها.

- الحوادث التي تسبب تحطيم الآلات والمعدات. ومن أمثلة ذلك أن العامل قد يصطدم بإحدى الآلات وينتج عن ارتداده سقوط قضيب حديدي داخل آلة متحركة فيعطلها أو تتحطم ولكن دون أية إصابات جسمية.

يمكن تعريف الحادث بأنه حدث مفاجئ يقع أثناء العمل وبسببه، وقد يؤدي الحادث إلى أضرار بالمنشأة أو وسائل الإنتاج دون إصابة أحد من العاملين. كما قد يؤدي إلى إصابة العاملين وإلحاق الضرر بالمنشأة أو وسائل الإنتاج.

**3-تعريف إصابات العمل**:

يعرف الضرر الذي يصيب العامل بسبب وقوع حادث معين بأنه «إصابة» أي أن الإصابة هي النتيجة المباشرة للحادث الذي يتعرض له العامل، وتعرف إصابة العمل بأنها الإصابة التي تحدث للعامل في مكان العمل أو بسببه وكذلك تعتبر الإصابات التي تقع للعامل في طريق ذهابهم إلى العمل أو طريق الرجوع من العمل إصابات عمل بشرط أن يكون الطريق الذي سلكه العامل هو الطريق المباشر دون توقف أو انحراف.

4-**تصنيف حوادث العمل**:

تصنف الحوادث على الشكل التالي:

1. **من حيث نتائجها**، إلى حوادث تتلف الآلات»: أو المنتجات» أو تصيب الأشخاص بإصابات مختلفة كالحروق أو الكسور أو فقد الحواس أو الأعضاء أو التشوهات المختلفة أو الموت.
2. **من حيث خطورتها**، إلى حوادث مميتة أو حوادث تؤدي إلى عجز كلي دائم كفقد العينين أو اليدين، وأخرى تؤدي إلى عجز جزئي دائم كفقد عين واحدة، أو يد واحدة وأخرى تؤدي إلى عجز كلي مؤقت. وأخرى تحتاج إلى إسعافات أولية.
3. **من حيث أسبابها**، إلى حوادث ترجع في المقام الأول إلى عوامل بشرية كإهمال العامل» أو شرود

ذهنه. أو ضعف ذكائه أو قلة خبرته» أو عجزه عن ضبط نفسه حوادث ترجع في المقام الأول إلى

عوامل مادية أو ميكانيكية، كسقوط أشياء على العامل أو انفجار بعض المواد أو وجود مادة لزجة على الأرض أو إلى تلف مفاجئ في بعض الآلات.

- كما يمكن تصنيفها إلى حوادث من الممكن تجنبها وأخرى يتعذر تجنبها كعطل مفاجئ في آلة حديثة

تثبت صلاحيتها بعد اختبارها.

- كذلك يمكن تصنيفها إلى حوادث تترتب عليها إصابة وضرر وأخرى بريئة لا تنجم عنها إصابة

أو ضرر، فسقوط مطرقة من يد عامل بعمل في مكان مرتفع يعتبر حادثة سواء ترتب عليها أو لم يترتب

عليها ضرر.

**4-أسباب حوادث العمل**

يتم تقسيم الأسباب التي تنتج عنها حوادث العمل إلى قسمين رئيسيين، يتكون الأول من العوامل البيئية والتنظيمية والثاني من العوامل الإنسانية التي ترجع إلى الفرد نفسه كالنقص في قدراته أو توازنه الانفعالي أو ملاءمته للعمل الذي يقوم به أو عدم توافر الدوافع النفسية لديه.

**أولا-العوامل البيئية والتنظيمية المسؤولة عن الحوادث**:

تتكون هذه العوامل من أسباب متعددة يرجع معظمها إلى الخطأ في تصميم الآلات والمعدات وإلى بيئة العمل ومحيطه. كما يرجع البعض الآخر إلى طبيعة العمل نفسه ودرجة التعب الذي يسببه للفرد الذي يقوم به، واهم هذه العوامل:

1. **درجة الحرارة**: ثبت من البحوث أن درجة الحرارة التي يعمل فيها الفرد تؤثر على عدد حوادث العمل

والإصابات الناجمة عنه فقد وجد أن إصابات العمل تكون عند حدها الأدنى عندما يعمل الأفراد في درجة حرارة معتدلة، وكلما زادت عن درجة الحرارة المثلى زاد معدل حوادث العمل، كما ثبت أنه إذا زادت درجة الحرارة أو قلت بدرجة كبيرة فإن الأمر لا يقف عند حد زيادة عدد حوادث العمل وإنما تزيد خطورة

الحوادث وشدتها أي أنه في درجات الحرارة العالية جدا أو المنخفضة جدا تكون الحوادث أكثر خطورة ويتسبب عنها توقف العامل عن العمل لفترة أطول.

1. **الإضاءة:** يزيد معدل الحوادث والإصابات عندما يعمل الأفراد في مكان ليس به إضاءة كافية، وقد دلت نتائج الاستقصاءات التي أجريت على عدد من الوظائف أن الإضاءة غير الكافية قد تسبب زيادة في معدل حوادث العمل بنسبة 25 99 عن الإضاءة العادية، كما تبين أن بعض أنواع الحوادث تزيد عن غيرها مثل حوادث سقوط الأفراد على الآلات والأشياء الأخرى تكون أكثر من غيرها نتيجة لضعف الإضاءة ووجد أيضا أن معدل الإصابات والحوادث يرتفع بالقرب من الغروب وقبل استخدام الإضاءة الصناعية.
2. **السرعة في القيام بالعمل**: تؤدي السرعة في إنجاز العمل في كثير من الأحوال إلى زيادة معدل حوادث العمل ويرجع ذلك لسببين رئيسيين، أولهما أنه عندما يصل الفرد بسرعة تزيد فرص واحتمالات تعرضه للحوادث وثانيهما أنه عندما يعمل بسرعة لا يستطيع تخصيص العناية والحذر الكافيين مثل الفرد الذي يعمل ببطء، حيث إن متابعة العمل في هذه الحالة يستغرق معظم اهتمامه.
3. **ساعات العمل الزائدة أو الإضافية وتوقيتها:** إن المشروعات التي يعمل عمالها ساعات عمل إضافية أكبر سوف تميل إلى إظهار معدلات حوادث بنسب أكبر من تلك المشروعات التي يعمل عمالها عدد ساعات إضافية أقل؛ فكلما زادت ساعات العمل الإضافية التي يعملها العامل، زادت فرص تعرض العامل للتعب والإرهاق، وزادت بالتالي احتمالات وقوع حوادث وإصابات العمل.
4. **معدل دوران العمل**: فإن ذلك يعني أن معدل دوران العمل هو متغير ذو تأثير بالغ على معدلات حوادث العمل بالمشروعات؛ كلما طالت مدة خدمة العامل في موقعه؛ أصبح العامل أكثر إلماما وتمرسا بالطرق السليمة والآمنة لأداء عمله دونما أخطاء وانخفض بالتالي فرص واحتمالات وقوع حوادث وإصابات العمل.
5. **طبيعة نشاط العامل**: عندما تكون طبيعة عمليات المشروع تميل إلى النواحي الصناعية والإنتاجية أكثر من النواحي الخدمية والإدارية، زادت أعداد المصابين من العاملين في المجال الإنتاجي بالنسبة للعاملين في غير المجال الإنتاجي، وكلما زادت نسبة العاملين في المجال الإنتاجي زادت احتمالات الخطر التي يتعرض لها العاملون في هذا المجال وزادت بالتالي احتمالات ارتفاع نسب معدلات حوادث وإصابات العمل بذلك المشروع.

**ثانيا-العوامل الشخصية المسؤولة عن الحوادث**:

\_تسبب آلات العمل ومعداته وظروف العمل وبيئته نسبة من الحوادث وإصابات العمل ولكن الغالبية الكبرى من تلك الحوادث ترجع إلى الأفراد أنفسهم لأخطائهم التي تنشأ من أسباب متعددة. ويتفق علماء النفس على وجود فروق فردية في القابلية للحوادث ومدى تعدد إصابات العمل كما هو الحال في جميع القدرات الإنسانية الأخرى أي أنه قد تتعدد إصابات فرد في فترة زمنية معينة بينما لا يقع لزملائه الذين يعملون معه أي حادث كما دلت البحوث على أن معظم الحوادث تنتج عن خطأ عدد قليل من الأفراد وبذلك يمكن خفض معدل حوادث العمل والإصابات باستبعاد مثل هؤلاء الأفراد. ويطلق على تعرض الفرد للحوادث المهنية بنسبة أكبر من زملائه الذين يقومون بنفس النوع من العمل (قابلية الحوادث) أو الاستهداف أي أن الفرد يكون عرضة للحوادث أكثر من غيره بسب تكوينه العضوي وتكوينه النفسي، بسبب أن طبيعة بعض الأفراد وخصائصهم تتسبب في وقوعهم في الحوادث وإصابتهم أكثر من غيرهم، ويختلف الأفراد في درجة قابليتهم للحوادث بنفس الطريقة التي يختلفون فيها في الاستعدادات والخصائص الإنسانية الأخرى.

كما ان هناك كثير من العوامل الشخصية التي تتدخل في حوادث العمل من أهمها: الذكاء حيث أكدت الدراسات من الضروري وجود حد ادني من الذكاء للحصول على السلوك الخالي من الحوادث، وأن الذكاء مهم في بعض الوظائف وغير مهم في وظائف أخرى. بالإضافة إلى قوة الإبصار والتآزر العضلي وسمات الشخصية ومدى قابلية الفرد لارتكاب الحوادث؛ التعب، الخبرة، قبول المخاطرة....لخ .

الظروف الفيزيقية الغير الملائمة .... وللوقاية منها توجد عدة طرق من بينها الطرق الهندسية التصميم الصحيح للمباني من حيث الممرات وأماكن التخزين واختيار المواد الأولية الأقل خطورة قدر المستطاع. والطرق الطبية من خلال الفحوصات الطبية قبل مباشرة العامل لعمله للتعرف على الحالة الصحية للعامل مع إجراء الفحوصات الدورية والتأكيد على استعمال معدات الوقاية الشخصية مثل الألبسة الواقية والقفازات والأحذية والخوذة .... كما يمكن الحد من التصرفات الغير أمنة من خلال استخدام الملصقات لزيادة الوعي لدى العاملين بأهمية التقيد بقواعد السلامة والأمن، والحث على إجراءات المراقبة المنتظمة لمعدات الوقاية والأمن للتأكد من جاهزيتها للاستخدام. وتعتبر إصابات العمل والأمراض المهنية التي تصيب العمال بالعجز الكلي أو ألجزئي، وحالات الوفاة الناجمة عن حوادث العمل المختلفة، نتائج مباشرة لظروف العمل الخطرة والتصرفات الغير أمنة التي افتقرت لشروط السلامة والصحة المهنية. كما تكون لهذه النتائج أثار اجتماعية، حيث أن الشخص الذي تحدث لديه إصابة عمل ويصاب بعجز دائم أو مؤقت سوف يضطر إلى أن يبقى في البيت طيلة فترة العجز الذي لحق به مما يخلق اثأر سلبية على حياة الأسرة، فهذا الشخص الذي تعود على العمل والعطاء يجد نفسها عاجزا عن تلبية احتياجات الأسرة مثلما كان سابقا نتيجة النقص في المدخول. كما توجد نتائج غير مباشرة لظروف العمل الخطرة والتصرفات الغير أمنة وهي ذات طابع اقتصادي، حيث تظهر الخسائر المادية التي تتكبدها المنظمة بشكل عام نتيجة حوادث العمل والإصابات والأمراض المهنية. ويظهر ذلك في قيمة الخسائر التي لحقت بالآلات والأدوات والمواد الخام، التكاليف الناتجة عن

التأخير في تسليم الطلبات في موعدها ٠ تكلفة تدريب عامل جديد، الأجور الإضافية نتيجة العمل الإضافي لتعويض العجز في الإنتاج.

**6-النظريات المفسرة لحوادث العمل**:

1. **النظرية القدرية**:

ترى هذه النظرية أن الناس نوعان، نوع يحظى بالسعادة والهناء، ونوع يحظى بالكأبة والبؤس الدائم وبالتالي فمنهم من لديه حصانة ضد الحوادث ومنهم من يفتقد هذه الحصانة وبالتالي فإن إمكانية التعرض والوقوع للحوادث أثناء العمل تكون كبيرة وهناك من يتعرض للحوادث بصفة مستمرة، وهذه النظرية ترجع هذا الاستمرار إلى الصدفة وسوء الحظ وتنفي على أن الإنسان هو عبارة عن شخصية واعية، تتكون من مجموعة من القدرات العقلية والجسدية، ويفكر ويتماشى مع المواقف المختلفة التي تعترض حياته. إذا فهو ليس مرتبطا بالصدفة أو الحظ إضافة إلى هذا فإنها تنفي الجانب المادي لوقوع الحوادث في العمل.

1. **نظرية علم النفس التجريبي:**

ترى هذه النظرية أن هناك أسباب متعددة للحوادث، فالعامل يكون تحت تأثيرات (ظروف العمل، العلاقات.). ويمتد هذا التأثير ليشمل الوظائف النفسية للفرد كما ترى أيضا أن هناك دوافع متعددة، فقد يكون الدافع للحوادث هو الرغبة في الحصول على تعويضات مالية (الضمانات الاجتماعية) أو تعويضات معنوية (زيارة الأهل إذا كانوا بعيدا عن مكان العمل أو الرغبة في جلب الاهتمام من طرف الأفراد الآخرين أو لأجل التخفيف من المسؤولية)، ويعني هذا أن هناك أسباب خارجية وداخلية إلا أنها لم تبين ما هو الجانب الذي القدر الكبير في التأثير في وقوع الحادثة.

1. **النظرية الطبية:**

تفسير هذه النظرية لحوادث العمل في البيئة المهنية يكمن في أن الفرد ليس دائم الإصابة وإنما يعاني من مرض جسدي أو عصبي. وأن هذا الخلل هو المحرك الرئيسي والسبب المباشر لوقوع الحادث وتؤكد هذه النظرية أسباب الحوادث على أساسها الطبي (الخلل السمعي، البصري...)، وهناك عوامل بيئية خارجية تساعد في وقوع الحوادث.

1. **نظرية الضغط والتكيف**:

ترى هذه النظرية أن وقوع الفرد في الحوادث في عمله راجع للضغوط والتهديدات المختلفة والمتغيرة كعامل مباشر ورئيسي. وتركز هذه النظرية على الظروف المادية المحيطة كالإضاءة، الضوضاء الحرارة... الخ ولابد من توفير المناخ المهني المطلوب وتحسين النوعية الفيزيقية، لأن هذا يساعد على تكيف العامل وسلامته من الوقوع أو التعرض للحوادث أثناء العمل.

1. **نظرية الاستهداف للحوادث**:

هذه النظرية من أقدم النظريات التي وضعت لتفسير الحوادث من الجانب البيولوجي ومن أكثرها شيوعا، ترى أن الأفراد الذين يرتكبون العديد من الحوادث وبصفة متكررة يطلق عليها اسم 'مستهدفي الحوادث" وهذا يرجع إلى وجود بعض السمات الوراثية الخاصة والطبيعية والتكوينية فهم يقحمون أنفسهم في السلوك الخطير.

1. **الوقاية من الحوادث:**

سعت دول العالم المتقدم إلى دراسة الموضوع من أبعاد مختلفة، ولقد كان للولايات المتحدة الأمريكية السبق في هذا المجال، حيث أجرت العديد من الدراسات والأبحاث المكثفة بمعرفة العديد من الباحثين المتخصصين والهيئات ذات الاهتمام، وقد تركزت تلك الأبحاث حول محاولة تحديد مجموعة من المتغيرات ذات الصلة والتأثير على وقوع إصابات وحوادث العمل وإخضاع كل متغير من هذه المتغيرات للدراسة الميدانية المتأنية لبيان مدى تأثيره على حوادث وإصابات العمل في مواقع العمل.

يرفع علم النفس العمل والتنظيم شعار الوقاية خير من العلاج، وتمثل الوقاية من الحوادث مهمة

أساسية بالنسبة للأخصائي، ومن أهم أساليب الوقاية من الحوادث ما يلي:

1. **دراسة أسباب الحوادث:** تعد من أهم أساليب الوقاية من الحوادث أو التقليل منها، وذلك باتخاذ التدابير الاحترازية الكفيلة بمنع وقوعها وينصح الخبراء بالتركيز على وقت حدوثها (صباحا أو مساءا أو ليلا). وساعة وقوعها في بداية العمل أو في نهايته، بالإضافة إلى تحديد الخصائص الشخصية لمرتكب الحادثة من حيث السن الخبرة والظروف النفسية له ساعة وقوع الحادثة، وهل أن الحادثة راجعة إلى إهمال من العامل أو شرود ذهنه أو بسبب خطا في تصميم الآلة أو قصور في إجراءات الأمن الصناعي بالإضافة إلى ما أدت إليه الحادثة من نتائج مثل الخسارة في المواد الخام أو تلف في الآلات أو إصابة خفيفة أو جسيمة لدى العامل. ولمعاينة وتحليل الحوادث كان من الضروري إجراء بحث للحوادث التي تقع مهما كانت بسيطة وذلك لمعرفة أسبابها ووضع الاحتياطات واتخاذ أفضل الوسائل الكفيلة بمنع تكرارها مستقبلا، ولا يجب أن يكون هدفنا من بحث وتحليل الحادث هو تحديد المسئولية لمعرفة المتسبب في الضرر فحسب، بل يجب أن يكون الهدف الأساسي هو الكشف عن أسباب الحادث لتحديد وسائل تصحيح الأوضاع.
2. **تصميم البيئة العمل:** بالرغم من العنصر البشري متورط في تسبيب الحوادث إلا أن تصميم بيئة العمل لهدور في ذلك، فكما سبق ذكره نجد أن بيئة العمل السليمة تتضمن درجة الحرارة المعتدلة الإضاءة الكافية؛ النظافة حيث بإمكان بقعة من الزيت على الأرضية في إحدى الورش قد تكون سببا في انزلاق العامل وإصابته بأضرار بسيطة أو جسيمة. كما أن صيانة الآلات بصفة دورية يؤدي إلى المحافظة على كفاءتها فلا يحدث منها أعطال قد تتسبب عنها حوادث، بالإضافة إلى ضرورة توفير معدات السلامة مثل وسائل الإطفاء التي تكون موضوعة في أماكن معروفة يسهل الوصول إليها لربح الوقت مما يساهم في تجنب الكوارث.
3. **الجو التنظيمي:** للجو التنظيمي أثر نفسي على العمال من حيث التورط في الحوادث، ويورد شولتز

العديد من الدراسات التي تؤكد العلاقة بين الجو النفسي الآمن في المنظمة وبين معدلات التورط في الحوادث.

1. **التدريب على وسائل الأمن الصناعي:** يعتقد بعض خبراء الآمن الصناعي أن تدريب العمال على أساليب الوقاية هو من أهم أساليب التقليل من معدلات التورط في حوادث العمل، وهدا التدريب يسمح بتعريف العمال بالأخطار المحتملة وكيفية توقي الأخطار قدر الإمكان، كما يعرفهم بنوعية الحوادث التي تقع فيه وأسبابها. كما يشتمل برنامج التدريب على كيفية استخدام أدوات الإطفاء والإسعافات الأولية وأسلوب إجلاء المصابين في حالة الحوادث ونقلهم بسرعة إلى المراكز العلاجية المتخصصة. بالإضافة إلى كيفية الاتصال بمراكز الإطفاء في حالات وقوع الحرائق، كما تلجا العديد من المنظمات إلى تعيين مراقبين تكون مهمتهم المرور الدوري على أماكن العمل والتحقق من كفاءة تنفيذ وسائل السلامة من قبل العمال وإرشاد المقصرين منهم إلى الالتزام بقواعد الأمن والسلامة.
2. **الحوافز:** من خلال وضع نظام حوافز يمنح بموجبه مكافئات للذين لا يتورطون في الحوادث أو تقل عندهم نسب المخالفات لقواعد السلامة، وقد أوضحت الدراسات التي تمت في هذا الشأن أن تبني مثل هذا النظام أدى إلى التقليل من الحوادث بنسبة كبيرة.